

بحار الأنوار

[364] لا يخرج عليهما ، فان هو خرج فعليه ألف بدنة ينحرها لدى رتاج الكعبة ، ومماليكه كلهم أحرار ، فخرج وجاء داره قال حميد بن مسلم: سمعت المختار يقول: قاتلهم ا □ ما أجهلهم وأحمقهم حيث يرون أني أفي لهم بأيمانهم هذه ، أما حلفي با □ فانه ينبغي إذا حلفت يمينا ورأيت ما هو أولى منها أن أتركها وأعمل الأولى واكفر عن يميني ، وخروجي خير من كفي عنهم ، وأما هدي ألف بدنة فهو أهون علي من بصقة ، وما يهولني ثمن ألف بدنة ، وأما عتق ممالكي فوا □ لوددت أنه استتب لي أمري من أخذ الثأر ثم لم أملك مملوكا أبدا ولما استقر في داره ، اختلفت الشيعة إليه ، واجتمعت عليه ، واتفقوا على الرضا به ، وكان قد بويع له وهوفي السجن ولم يزل يكثررون وأمرهم يقوى ويشدد حتى عزل عبد ا □ بن الزبير الواليين من قبله ، وهما عبد ا □ بن زيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة المذكورين ، وبعث عبد ا □ بن مطيع واليا على الكوفة ، والحارث بن عبد ا □ بن أبي ربيعة على البصرة ، فدخل ابن مطيع إليها وبعث المختار إلى أصحابه فجمعهم في الدور حوله ، وأراد أن يثب على أهل الكوفة فجاء رجل من أصحابه من شبام عظيم الشرف وهو عبد الرحمن بن شريح فلقى جماعة منهم سعد بن منقذ ، وسعربن أبي سعر الحنفي ، والاسود الكندي وقدامة بن مالك الجشمي ، وقد اجتمعوا ، فقالوا له : إن المختار يريد الخروج بنا للاخذ بالثأر وقد بايعناه ، ولا نعلم أرسله إلينا محمد ابن الحنفية أم لا ؟ فانهضوا بنا إليه نخبره بما قدم به علينا ، فان رخص لنا اتباعناه وإن نهانا تركناه ، فخرجوا وجاءوا إلى ابن الحنفية فسألهم عن الناس فخبروه ، وقالوا : لنا إليك حاجة قال : سرأم علانية ، قلنا : بل سر ، قال : رويدا إذن ، ثم مكث قليلا وتنحى ودعانا فبدأ عبد الرحمن بن شريح بحمدا □ والثناء عليه وقال : أما بعد فانكم أهل بيت خصكم ا □ بالفضيلة ، وشرفكم بالنبوة ، وعظم حقكم على هذه الامة ، وقد اصبتم بحسين مصيبة عمت المسلمين ، وقد قدم المختار يزعم أنه جاء من قبلكم وقد دعانا